

الدرس الأول من شرح كتاب "تيسير البلاغة" للشيخ أحمد قلاش - مقدمات عن تعريف البلاغة وفنونها وتاريخها

أنس عزت

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بك استعين وبك استبين وعليك اتوكل واصلي واسلم على سيدنا ومولانا النبي الاكرم وعلى اله وصحبه ومن اتبع هديه الى يوم الدين اما بعد فمرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات - [00:04:01](#)

في مجلسنا الاول من مجالس شرح كتاب تيسير البلاغة هذه الدورة من دورات اتقان العربية. وهي الدورة التمهيدية في علم البلاغة ستكون مفتاحا لما وراءها من الكتب التي تدرس في دورات اتقان العربية في مؤسسة سيكرز جيدز ان شاء الله تعالى - [00:04:24](#)

نبدأ معكم باذن الله بمقدمات مهمة تكشف عن حقيقة هذا العلم ان شاء الله تعالى اول ما يستوقفنا في حديثنا عن البلاغة هو المصطلح نفسه البلاغة وعلماءنا رحمهم الله تعالى وفقوا ايما توفيق - [00:04:51](#)

في اختيار عناوانات العلوم. وفي الاصطلاح والتسمية لهذه العلوم علم البلاغة علم الصرف علم الاعراب ويجمعهما علم النحو اسم علم النحو وهكذا نجد ان العلماء وفقوا توفيقا لاهيا في اختيار العنوان ليكون - [00:05:17](#)

اوجز دليل على العلم. فاذا ما اردت ان تعرف مضمون العلم بايجاز فاذهب الى المصطلح انظروا مثلا وانا اذكر هذا دائما انظروا مثلا الى مصطلح التصريف التصريف في اللغة التغيير والتحويل - [00:05:40](#)

التغيير والتحويل وهذه اللفظة تندرج تحتها كل مفردات هذا العلم معنى ذلك ان كل كلمة لا تقبل التغيير والتحويل لا تدخل في التصريف انظروا كيف استوعب هذا المصطلح مفردات العلم. التصريف تغيير وتحويل - [00:05:59](#)

اذا كل كلمة لا تقبل تغييرا او تحويلا لا تدخل في التصريف او كأنك تقول ان هذا العلم يدرس الكلمات التي تقبل التغيير والتحويل وهي الافعال المتصرفه والاسماء المعربة وهكذا - [00:06:23](#)

النحو في اللغة السبيل وله معان متعددة والمعنى الجامع للمعاني المتعددة للنحو القصد فكأنك تقصد بكلامك الصواب تتوخى الصواب تريد ان تتوخى الصواب في نظملك للكلام حتى لا تخطئ كيف تؤلف الكلمات - [00:06:41](#)

في الجمل تأليفا سليما. كيف تؤلف الجمل تأليفا سليما حططنا رحالنا في البلاغة. البلاغة البلاغة في اللغة هي مصدر للفعل بلغة بلغ يبلغ بلاغة وبلغ يبلغ هذا الفعل بلغ من اي باب - [00:07:05](#)

هو من الباب الخامس. من الباب الخامس مصادر الباب الخامس مصادر الفعل من الباب الخامس قد تكون على فعالة كبلاغة فصح يفصح فصاحة بلغ يبلغ بلاغة والبلاغة البلوغ الان هذا في اللغة - [00:07:27](#)

اذا البلاغة في اللغة البلوغ والوصول. وهي مصدر للفعل بلغة طيب الآن اذا ما دلالات هذا المعنى اللغوي؟ ما دلالات المعنى اللغوي لهذا المصطلح؟ قبل ان يوجد علم البلاغة كانت هذه الكلمة - [00:07:49](#)

تستعمل بهذا المعنى الان فاذا دلالات هذه اللفظة في اللغة قبل وجود العلم قبل وجود علم البلاغة انها تعبير عما في مكنونات النفس عن اقصى ما يمكن ويستقر في مكنونات النفس - [00:08:06](#)

ولذلك يقال للشخص الذي يستطيع ان يعبر عن المعاني التي تجيش في صدره احسن تعبير ويستطيع ان يؤدي الكلام بحسب حال المخاطب يقال له بليغ بلغ يبلغ بلاغة هذا هو المصدر فهو - [00:08:27](#)

بليغ اي قادر على الوصول الى كنه نفس المتلقي والمخاطب ومعرفة ادارة الالفاظ بحسب المقام بحسب الحال بحسب الهيئة نعم. اذا

هكذا يقال له شخص بليغ بلغ بلاغة فهو بليغ. وانظروا - 00:08:50

بلغ هذا من الباب الخامس الذي يدل على السجاياء والطبائع فلا يكون الشخص بليغا الا اذا استقر هذا الامر في نفسه وكان فيه

كالطبيعة على هذا كانت تدور معاني البلاغة في اللغة قبل وجود هذا العلم - 00:09:15

فما معنى البلاغة في الاصطلاح؟ في اصطلاح العلماء؟ قال هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته مطابقة الكلام لمقتضى

الحال مع فصاحته مطابقة الكلام لمقتضى الحال. نسمع هذا التعبير دائما. الحال - 00:09:36

ولابد ان تدققوا وانتم الان في دورات مفاتيح العلوم لابد ان تدققوا في المصطلحات الرئيسية الحال ما الحال حال المخاطب او حال

المتكلم هيئة المخاطب او هيئة المتكلم. هو الامر الحامل للمتكلم - 00:09:53

على ان يقول كلامه بصورة مخصوصة مثال ذلك امامي مخاطب ذكي المعني فهل اقدم له الكلام مطنبا مطولا او اوجز فيه واختصر لا

شك انني اوجز واختصر طيب لماذا اوجزت الكلام حينما قدمته الى هذا المخاطب البليغ الذكي - 00:10:12

لان حاله حملتني على ان اؤدي الكلام بهذه الصورة امامي مخاطب اعزكم الله بليد لا يفهم الكلام الا اذا كرر مرارا حينئذ لابد ان اتأني

واطيل في الكلام وابتعد عن الحذف - 00:10:41

بل قد يقع في كلامي حشو وتكرار لكن ذلك ضرورة. لم بسبب حال المخاطب امامي فالحال هو الامر الحامل للمتكلم على ايراد كلامه

بصورة مخصوصة الان علم البلاغة اذا هو العلم - 00:11:06

الذي يطابق مقتضى الحال مع الفصاحة نطابق فيه الكلام يطابق فيه الكلام مقتضى الحال مع فصاحته يجب ان يكون كلامي موافقا

لحال المخاطب مؤدا على قياس حال المخاطب ثم قال مع فصاحته - 00:11:26

اذا عندنا شرط وسنمكث مليا ان شاء الله تعالى مع شرط الفصاحة. لان الفصاحة كما ترونها هنا في تعريف البلاغة شرط لها شرط لها

اي كل كلام بليغ لا بد ان يكون - 00:11:50

فصيحا ولا عكس. سنتكلم عن الفصاحة في درسنا باذن الله تعالى اذا قال وفي الاصطلاح مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته

الان علم البلاغة ينقسم الى علوم ثلاثة العلم الاول علم المعاني - 00:12:08

والعلم الثاني علم البيان والعلم الثالث علم البديع. اذا عندنا ثلاثة علوم تنتظم تحت مظلة هذا الاسم الذي هو علم البلاغة علم المعاني

وعلم البيان وعلم البديع ما علم المعاني؟ نريد ان نعرف فكرة عن هذا العلم ايضا - 00:12:27

ما علم المعاني قال اما علم المعاني فهو علم يحتترز به عن الخطأ في تأدية المعنى دققوا يا شباب الان علم النحو تحتترز به عن الخطأ

في صياغة الجمل او في صياغة المفردات - 00:12:50

علم النحو يشمل علمين علمي الاعراب والتصريف فالتصريف يحتترز به عن الخطأ في تكوين الكلمة امر يرجع الى اللفظ في تكوين

الكلمة كيف اكون الكلمة تكويننا دقيقا؟ وفق كلام العرب - 00:13:13

وفق كلام العرب الفصحاء الان علم الاعراب يحتترز به عن الخطأ في صياغة الجملة امر راجع الى اللفظ كيف اصوغ الجمل صياغة

لفظية صحيحة؟ الان علم المعاني وهو اول علوم البلاغة - 00:13:36

واشرفها واعلاها واغزرها فائدة فهو العلم الذي يحتترز به عن الخطأ في تأدية المعنى قد يكون كلامك صحيحا من حيث النحو ولا

اشكال فيه بنيت الكلمة بناء صحيحا بنيت الجملة بناء صحيحا من حيث الالفاظ - 00:13:55

لكنك وجهتها بطريقة خطأ مثلا امامك مخاطب عنيد يؤمن ان الدخان لا يضر فانت احيانا حين تحدث وتقول له الدخان ضار هكذا

هذا المخاطب مع عناده وتكرار نقاشه لك في المسألة - 00:14:15

لاحظوا حاله تقتضي منك ان تقدم الكلام بصور اخرى ان تقول له مثلا انظروا انما الدخان ضار اي ان تأتي له باسلوب القصر وهذا

اسلوب سندرسة في مباحث علم المعاني ان شاء الله. انظروا قد يكون كلامك صحيحا من حيث النحو. لكن - 00:14:39

يكون خطأ من حيث المعنى امامك انسان ذواقا للكلام يفهم من الاشارة تأتي وتطيل له الكلام فيمل وهذا نجده في مجالسنا يا كرام

ينبغي على صاحب البيت مثلا ينبغي لصاحب البيت - 00:15:01

ان يراعي احوال ضيوفه فاذا كان ضيوفه لا يقبلون الكلام الطويل المكرر فينبغي ان يكون كلامه موجزا معهم. هذا من حسن الضيافة المعنوية. من الاكرام المعنوي نعم. والبلاغة بالمناسبة يا كرام سترون انها تسري في مفاصل حياتنا - [00:15:18](#)

البلاغة عابرة اللغات لكل لغة بلاغتها وللعاميات بلاغتها ستجدون اننا نستعمل شيئا كثيرا من قوانين البلاغة في تخاطباتنا اليومية فاذا هذا العلم سينفعك ان شاء الله تعالى ايضا في تحسين علاقتك بالناس - [00:15:40](#)

وفي حسن ادائك اللغوي معهم بحسب المقام والحال اذا علم المعاني يحتز به عن الخطأ في تأدية المعنى له قانون كبير ينبغي ان نحفظه لكل مقام مقال هذه الكلمة البليغة الموجزة - [00:16:02](#)

لكل مقام مقال نعم كما قلنا مقام خالي الذهن امامي امامي مخاطب خالي الذهن عن الموضوع فاذا اسوق له الكلام بلا اي توكيد هذا مقام اخر مقام الشك والسؤال - [00:16:21](#)

يقتضي مني ان اؤدي الكلام بصيغة فيها شيء من التوكيد من ادوات التوكيد مقام الانكار والخصومة والجدل يقتضي مني ان اؤدي الكلام بنبرة حادة وفيها ادوات توكيد كثيرة اذا لكل مقام مقال - [00:16:41](#)

نعم اشهر مباحث علم المعاني الخبر والانشاء وتحتهما دروس متعددة ان شاء الله واسلوب القصر والاطناب والايجاز والمساواة والفصل والوصل. هذه اشهر مباحث علم المعاني الان ننتقل الى العلم الثاني والتعريف العام به. وهو علم البيان - [00:17:03](#)

علم البيان يفيدك في التعبير عن المعنى الواحد بطرائق مختلفة لايضاح الدلالة عليه عندك معنى سلكت اليه السبيل الصحيحة لكن تريد ان تعبر عنه بطرائق مختلفة لتزيد الوضوح مسلا كرم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:28](#)

تريد ان تعبر عنه بطريق التشبيه التشبيه مثلا النبي عليه الصلاة والسلام كالبحر في العطاء مثلا حينئذ ماذا فعلت؟ انت اديت الكلام بطريق التشبيه طريقة في التعبير عن المعنى لايضاح الدلالة - [00:17:56](#)

الان لاحظوا دائما المخاطب عزيز في العربية المخاطب حاضر في في علوم العربية لا سيما في علم البلاغة لك يجب على المتكلم ان يراعي المخاطب دائما ان يراعي المخاطب دائما - [00:18:19](#)

ساؤدي الكلام لماذا اللون في الكلام واتي بطرائق مختلفة من التعبير لايضاح الدلالة. ايضاح الدلالة لمن؟ لهذا المخاطب العزيز نعم المعزز المكرم طيب انا اريد ان ابالغ اكثر. اقول النبي عليه الصلاة والسلام بحر - [00:18:34](#)

اريد ان ابالغ اكثر سنرى ان شاء الله هذه الطرائق في علم البيان وقل مثلا اقبل علينا البحر ذات ليلة ترفضنا بعطائه وهكذا اساليب متنوعة طرائق متنوعة تصب في معنى واحد. في معنى عام واحد. لكن - [00:18:54](#)

ما الغرض من تنويع هذه الاساليب؟ ايضاح الدلالة على الكلام المباحث الرئيسية في علم البيان ثلاثة التشبيه والمجاز والكناية نعم. وتحت كل منها وتحت كل من هذه المباحث افراد ودروس ان شاء الله تعالى - [00:19:16](#)

اذا هذا هو العلم الثاني. الان العلم الثالث علم البديع ما علم البديع قال علم نعرف به وجوه تحسين الكلام من جهة لفظه او معناه الان انتهينا من الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى - [00:19:36](#)

اول ما تفكر به كيف اؤدي المعنى واتجنب الخطأ فيه هذه وظيفة ماذا وظيفة علم المعاني ثم فرغنا من هذه المشكلة ومن هذه المسألة ثم كيف انواع في طرائق الكلام لايضاح الدلالة وظيفة علم البيان - [00:19:57](#)

ثم اريد تحسين الكلام من جهة معناه ومن جهة الفاظه. من جهة معناه ومن جهة الفاظه هذا عمل علم البديع واشهر مباحثي تحسين المعنى الطباق وهو التضاد سندرسه ان شاء الله - [00:20:19](#)

واشهر مباحث تحسين لفظ الجناس فاذا عندنا في علم البديع مباحث لتحسين المعنى مرتبطة بالمعنى وعندنا مباحث بتحسين اللفظ هذه هي علوم البلاغة الثلاثة المعاني والبيان والبديع لعلكم تقولون وهل ترتيبها في الحقيقة - [00:20:37](#)

هو على نحو ترتيبها في الدرس نعم علم المعاني اولها علم المعاني اولها واشرفها واعلاها ثم علم البيان ثم علم البديع واذا اردنا ان نشبه هذا فان الشيخ المؤلف رحمه الله - [00:21:01](#)

بكتابتنا قد شبهه تشبيها حسنا شبهه مثلا بالخياط ماذا يفعل الخياط اولا يأخذ قياس الثوب تيفصل لك ثوبا على قياسك مناسبا لك.

وهذا يشبه ماذا يا كرام هذا يشبه علم المعاني - 00:21:20

طيب تصوروا لو كان الثوب طويلا فيه زيادة طول لفسد صحيح؟ لو جانا طويلا لفسد وهكذا. تصور ان تؤدي المعنى اه ان تؤدي اللفظ الخطأ الناتج عن المعنى الى المخاطب بطريقة غير صحيحة - 00:21:40

اذا انت ايضا اخطأت فاذا اول شيء علم المعاني لانه كالقياس الذي يأخذه الخياط للشخص ليخيط له ثوبا مناسبا له دون زيادة او نقصان. هذا عمل علم المعاني طيب ثم يقول له طيب هذه قياساتك فهمنا فهمنا قياس الطول والعرض واليدين وهكذا -

00:22:01

اه كيف تريد هذا الثوب؟ تريده جبة؟ تريده بنطالا تريده قباء تريده كيف تريد هذا الثوب الله انا اريده ان يكون جبة اريده ان يكون قميصا هذا عمل علم البيان - 00:22:25

طرائق مختلفة طرائق مختلفة من الدلالات والمعنى واحد هو ثوب في النهاية لكن له اشكال مختلفة طيب يقول لك طيب فرغنا من هذا هل تريد تحسينات في هذا الثوب هل ترغب بتحسينات في هذا الثوب؟ تقول له لا بأس بعض التزيين - 00:22:40
في هذا الثوب او انا لا اريد تزيينا في هذا الثوب فاذا هذا عمل علم البديع فهذا تشبيه حسن لقضية فهذه العلوم الثلاثة ولبيان ترتيبها. اذا ترتيبها يجب ان يكون - 00:23:03

ان يكون على الوفق الاتي المعاني ثم البيان ثم البديع نعم الان هناك مسألة مهمة لابد ان نذكرها وهي ان القرآن العظيم هو منطلق الدرس البلاغي وغايته ومن خلاله اولا كما سنبين في مراحل نشأة علم البلاغة من خلاله نشأت - 00:23:20
علوم البلاغة وغيرها من العلوم اذا البلاغة كغيرها من العلوم انما نشأت خادمة للقرآن العظيم القرآن العظيم حرك عقول العرب وحرك قلوب المسلمين وعقولهم حركهم للبحث العلمي للبحث وتنظيم المباحث واستخراجها واستخراج القوانين - 00:23:47
وهكذا اه منة عظيمة من الله بها على المسلمين وهي هذا القرآن العظيم وفجر فيهم هذه الطاقات العجيبة فجاءتنا علوم صافية عذبة من النبع الصافي من القرآن العظيم فلا بد آآ يعني لا يجوز ان نغفل عن هذه الحقيقة - 00:24:10

اذا كانت صلتك بالقرآن العظيم ضعيفة فاذا صلتك بالبلاغة ضعيفة واحد يريد ان يدرس البلاغة وهو لا يحسن قراءة القرآن قل له يا اخي اذهب واتقن التجويد واتقن صلتك اللفظية بالقرآن اولا - 00:24:30
ثم بعد ذلك تعال الى البلاغة اذهب وتعلم معاني مفردات القرآن وتراكيبه الرئيسية ثم بعد ذلك تعال معي الى هذه الجولة الجميلة مع علم البلاغة فاذا علم البلاغة هو عون لك - 00:24:50

على كشف اسرار البيان العالي على كشف اسرار القرآن العظيم تريد ان تفهم ما وراء المعنى تريد ان تزيل الاتربة عن الكنز الثمين المدفون في القرآن العظيم اريد ذلك اذا عليك بعلم البلاغة. لكن ابتداء - 00:25:07
اعلم ان نقطة الانطلاق هي القرآن العظيم تعطني بتلاوته واتقن تلاوته ايما اتقان. هذا امر لا يتسامح فيه لدارس البلاغة الصلة اليومية بالقرآن العظيم هذه الصلة اليومية بالقرآن تفتح لك افاقا جديدة بعد الدراسة ان شاء الله في فهم الاسرار - 00:25:29
وتعرفي هذه الاسرار ان شاء الله المسألة الثانية انت الان ستدرس علوم البلاغة عظيم امر مرغوب مطلوب لكن لا تظن انك حينئذ ستصير بليغا ستكون بلاغيا اذا درست جيدا وراعت الاختبارات وسألت المدرس لان السؤال هو مفتاح العلم - 00:25:53
ومن كلمات الخليل رحمه الله تعالى الخليل بن احمد العلوم اقفال والسؤالات مفاتيحها ولذلك تجدون العلوم اليوم مقفلة علينا اغلقت دوننا الابواب. لم؟ لاننا لا نسأل نتلقى العلم لكن لا نسأل - 00:26:20

فاذا انت درست علوم البلاغة عظيم ستحصل فائدة عظيمة اذا اتقنت هذه العلوم حق الاتقان وحق الاتقان فستكون بلاغيا اي قادرا على الكشف عن اسرار الكلام. ستقول والله في هذا النص الشعري - 00:26:39
تقديم الخبر مقصود الحذف مقصود الزيادة مقصودة التشبيه موضعه جميل آآ هنا لم يوفق الشاعر في الاستعارة هنا وفق الشاعر في في الفن البديعي الذي اتى به هنا اه اتى الشاعر بفنون بديعية تكلف فيها - 00:26:59
ستتكلم في هذه الامور. جميل لكن ربما تتكلم في هذه الامور وانت تلحن يعني تخطئ اذا ستكون بلاغيا لكن لن تكون بليغا لن تكون

بليغا الا اذا عاشرت كلام العرب - 00:27:23

انست بكلام العرب لابد ان تحفظ قدرا كبيرا من كلام العرب وتأنس به. يعني تعيد النظر فيه. ليس الحفظ الذي هو الهزيمة هذه بلا بلا معنى مفهوم. لا. يجلس ويتأمل القصيدة مثلا التي يحفظها - 00:27:43

بتأملك لهذه المعاني. هذه المعاني تنغرس في نفسك الان بعد ان يمتلى وعاء نفسك بهذه التراكيب البديعة الجميلة الالفاظ الجزلة التراكيب القوية الالفاظ الفصيحة والتراكيب الفصيحة بعد ان يمتلى وعاء نفسك وعقلك بهذه التراكيب ستفيض على لسانك. يعني امتلأ الخزان بعد ذلك - 00:27:59

سيفيض يفيض الماء ولذلك لن تكون بليغا الا اذا انست بكلام العرب لا سيما القرآن العظيم فحفظته او حفظت قدرا كبيرا منه وتدبرت معانيه وحفزت قدرا صالحا من كلام العرب - 00:28:24

وهذا التدبر في كلام العرب عموما في الكلام العالي يورثك هذه الملكة ملكة البلاغة بالمعنى اللغوي بان تكون بليغا نعم وان يقال فيك بلغ فلان وما ابلغ فلانا يستطيع ان يعبر عن المعنى - 00:28:43

باحسن عبارة ويا كرام هذا الفرق بيننا وبين ارباب البيان العالي ما الفرق بيننا وبين ارباب البيان العاني؟ ان اتكلم الان على البيان البشري واعلى بيان البشرية هو الشعر مثلا - 00:29:04

ما الفرق بيننا وبين ارباب البيان العالي حصلوا الملكة ربوا ملكتهم بماذا؟ بالصبر على الاستماع للكلام البليغ وحفظه وفهمه والهدوء والسكينة واختيار الاوقات لاجل ذلك فلذلك عندهم حسن تأت للتعبير عن المعنى - 00:29:18

عندنا اشكال اننا تجيش في صدورنا معان كثيرة لكن لا نستطيع التعبير عنها هذه هي المشكلة لان مدخولنا اللغوي من الكلام العالي نادر فلا بد ان نعتني بهذا ايضا فهذه مسألة مهمة ايضا - 00:29:42

اه احببت ان الفت النظر اليها الشيء الثالث ايضا تريد ان تكون بلاغيا وانت لا تعرف النحو والصرف هل يعقل هذا هل ترتقي اعلى القمة بلا سلم ولا درج لا يمكن هذا - 00:30:01

فاذا اذا اردت البلاغة فعليك بمفتاحيها النحو والتصريف. طبعا انا افضل دائما تسمية المتقدمين. الاعرابي والتصريف. ويجمعه مسموع من النحو اذا تريد البلاغة؟ فعليك بالاعراب والتصريف قبل ان تبدأ بهذه الدورة. الان مثلا انت تستمع الى هذا الدرس الاول. تقول والله انا عندي نقص كبير في التصريف. انا لا اعرف شيئا في الصرف - 00:30:23

ولا اعرف شيئا في النحو كالاعراب اقول لك اذا ستكون ثمرتك من هذا العلم ضعيفة جدا لان البلاغة هي النحو العالي سنرى ان شاء الله مع بدايات دروسنا القادمة اننا محتاجون الى الاعراب والتصريف اتم حاجة - 00:30:48

ولذلك اعتني ايضا بالاعراب والتصريف. حتى تصل الى مقصودك اذا هذا تعريف هذا تعريف اه البلاغة لغة واصطلاحا وهذا تعريف علومها الثلاثة وبيان معناها العام وهي المعاني والبيان والبديع ثم - 00:31:09

هذه المقدمات المهمة ايضا احببت ان اذكركم بها قولون هل نشأت البلاغة نشأة واحدة كاملة هكذا؟ اقول لك لا هي كسائر العلوم لها طور طفولة ولها اشارات والمراحل كونتها فهي لم تأت هكذا علما - 00:31:32

مكتملا خالصا. لأ بل بدأ كالأشارة وكلمه فاذا البلاغة مرت بطورين حتى اكتمالها ونضجها الطور الاول نعم الطور الاول هو مرحلة التأليف غير المقصود فكان يستعان بمبادئها الاولى انذاك لتفسير قضايا اخرى - 00:31:55

ولم تكن لها كتب مستقلة هكذا نشأت البلاغة نشأت في احضان النقد الادبي كان عندنا نقد الشعر وبدأ في مرحلة مبكرة جدا في موروثنا الاسلامي نقد الشعر وبيان المفاضلة بين الشعراء - 00:32:22

وبين اشعارهم هذا حسن وهذا احسن هنا وهذا هنا خطأ وهذا اصاب وما اعزب هذه اللفظة في هذا الشعر. طيب النقد كانوا يستعملون مصطلحات بلاغية. لكن لم يكن الامر مستقرا - 00:32:41

على هذه المصطلحات يعني هذه المصطلحات لم تكن نهائية لكن استعملوا مصطلحات المجاز تجدون احيانا في كتب النقد قديما كما سنرى مصطلحات التشبيه الكناية يستعملون احيانا الاستعارة وهكذا يستعملون يستعملون الالفاظ الجزلة وغيرها من المصطلحات -

اذا هكذا نشأت البلاغة لتفسير قضايا اخرى قضايا نقد الشعر بقضايا كما سنرى ان شاء الله في قضايا اعجاز القرآن وهي المسألة التي شغلت المسلمين المسلمين الاوائل ردحا من الزمن - [00:33:20](#)

ما سر تفوق هذا البيان الالهي لما هو ممتاز عن غيره من النصوص ومتفوق على غيره من النصوص بدأوا يبحثون فكتبت رسائل كذلك في اعجاز القرآن في اثناء هذه الرسائل رأينا مصطلحات بلاغية. لم تستقر بعد. لكن هكذا نشأت البلاغة - [00:33:37](#)
في كتب اخرى الان ثم عندنا مرحلة التأليف المقصود. مرحلة التأليف المقصود هذه المرحلة بعد الاولى عادي بدأنا بالطفولة في مرحلة الطفولة ثم شبه هذا العلم عن الطوق وبدأ يكتمل - [00:33:59](#)

وبدأت معالمه تتضح فصار عندنا تأليفات مقصودة كتب مخصصة في البلاغ اذا هي مرحلة تابعة للأولى وثانية لها اصبحت فيها البلاغة علما مستقلا له اصوله واركانه وكتبه نعم اذا هما طوران لعلوم البلاغة نضجت بهما - [00:34:21](#)
واكتملت لو جينا الى الطور الاول على وجه السرعة لا نريد ان نطيل حتى لا نخرج عن مقصود الكتاب لكن لابد ان نذكر هذه المقدمات ستكون على بينة من تاريخ هذا الابن - [00:34:45](#)

وان بشيء من الايجاز الكتب التي وجدت فيها مصطلحات بلاغية. لكن هي مصطلحات غير مقصودة وجدت في كتب غير كتب البلاغة وجدناها في كتب عامة مثلا نجدها في كتاب سيبويه - [00:34:58](#)
المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومئة للهجرة نجدها مثلا في مجاز القرآن لابي عبيدة معمر ابن المثنى المتوفى سنة تسع ومئتين للهجرة نجدها مثلا في البيان والتبيين للجاحظ المتوفى سنة خمس وخمسين ومئتين للهجرة - [00:35:14](#)
نجدها مثلا في كتابي الكامل للمبرد طبعاً لك في رأيي المبرد الفتح والكسر يجوز ان تقول المبرد والمشهور ان تقول المبرد هذا المشهور على السنة الناس - [00:35:33](#)

لكن الاحسن وادق من ذلك ان تقول المبرد كلاهما له وجه والفتح والاحسن الدكتور اسامة الشيراني حفظه الله له رسالة لطيفة في فتح راء المبرد نعم بين جدلية الكسر وصحة الفتح. هكذا اظن العنوان. العنوان هكذا اذكر - [00:35:49](#)
المهم في هذه الكتب في هذه الكتب العامة وجدنا مصطلحات بلاغية في كتاب سيبويه الذي لم يكن كتابا في النحو فقط بل كان كتابا كاشفا عن حقيقة العربية وتصرفاتها ونظامها - [00:36:10](#)

في كتاب سيبويه وجدنا مصطلحات بلاغية في مجاز القرآن لابي عبيدة معمر ابن المثنى ولتأليف هذا الكتاب قصة طريفة ففي مجاز القرآن نجد ايضا مصطلحات بلاغية. لا سيما انه تكلم في طرائق التعبير في القرآن - [00:36:28](#)
كيف ينتقل القرآن في التعبير عن المعاني؟ يعبر مرة هنا بهذه الطريقة. مرة اخرى بطريقة اه مختلفة. مرة ثالثة بطريقة كان يستعمل ابو عبيدة مصطلحات بلاغية اذا الحاجة الجأتهم الى هذه المصطلحات لكن - [00:36:47](#)

لم يتفق عليها بعد. لذلك تسميتها بالمصطلحات اه هي تسمية بحسب ما الت اليه لكن كانوا يستعملون هذه التعبيرات تشبيه مجاز كناية استعارة وهكذا في البيان والتبيين للجاحظ كما قلنا وهو كتاب حافل في خطب العرب وادابها - [00:37:07](#)
فيه كثير من مصطلحات البلاوة وكذلك في الكامل للمبرد تاب في اللغة والادب احد الاركان الاربعة والاعمدة الاربعة في الادب نعم هو والبيان التبيين الكتاب الكامل له كلام حسن جدا على التشبيه - [00:37:27](#)

هذا قبل ان تكون البلاغة علما مستقلا والمبرد توفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين للهجرة اذا وجدنا مصطلحات بلاغية في هذه الكتب العامة وجدناها ايضا في كتب اعجاز القرآن كرسالة رماني المتوفى سنة اربع وثمانين - [00:37:46](#)
وثلاثمائة نعم هنا بدأنا نقترح من التأليف المقصود. لماذا؟ لان اعجاز القرآن محتاج غاية الاحتياج لهذه القوانين البلاغية للنقاش والتفسير فاذا بدأت بدأ يتوسع استعمال بدأ يتوسع الاستعمال لقوانين البلاغ - [00:38:06](#)

نعم اذا كتب اعجاز القرآن كرسالة رماني نعم. ايضا نجد مثلا تبقى نقد الشعر كما قلنا نجد مثلا كتاب الموازنة بين الطائيين بين ابي تمام والبحثوري. نعم للامدي المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة - [00:38:30](#)

نجد كذلك كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني علي ابن عبدالعزيز المتوفى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة في كل هذه الكتب وجدنا مصطلحات بلاغية غفيرة لكنها غير منظمة العلم لم ينظم بعد هيئته - [00:38:49](#)

لم تكتمل بعد مرحلة التأليف المقصود هذه المرحلة المرحلة الثانية كما قلنا مرحلة التأليف المقصود آآ غالب من يبدأ بمرحلة التأليف المقصود آآ المقصود يبدأ آآ بالامام عبدالقاهر الجورجاني. لكن الحقيقة - [00:39:11](#)

ان ان ابن المعتز سبق الى هذا في كتابه البديع وابن المعتز توفى سنة ست وتسعين ومئتين. عبدالله بن المعتز الشاعر الاديبي المشهور خليفة يوم ابن المعتز في كتابه البديع طبعا انتم ستقولون اه استاذ انت قبل قليل قلت علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع يعني كتاب البديع لابن المعتز في فنون - [00:39:32](#)

البديع اقول لك لا كما قلت لكم نحن الان في بدايات العلوم لم تستقر القسمة بعد. ولم تستقر المصطلحات كتاب البديع لابن المعتز فيه فنون بلاغية متنوعة في البيان والبديع والمعاني - [00:39:59](#)

ليس حكرا على ونون البديع هذا اول تأليف مقصود هذا اول تأليف بلاغي مقصود نعم طبعا كل ما اقله الان فيه آآ كلام طويل لكن لا يتسع له المجال. انا اقدم لكم الان اشارة لماذا - [00:40:18](#)

لأنها في درس البلاغة مراعاة المقام يجب ان نراعي المقام. دروسنا موجزة مختصرة ولذلك لن نطيل في هذه المقدمة الكتاب الثاني ما كتابان؟ دلائل الاعجاز في المعاني واسرار البلاغة في البيان - [00:40:37](#)

للإمام العبقري عبدالقاهر الجرجاني شيخ البلاغة والبلاغيين المتوفى سنة احدى وسبعين واربعمئة او اربع وسبعين واربعمئة على خلاف. على خلاف في ذلك اذا با عبدالقاهر الجورجاني اوضح كتابين بدا فيهما التأليف المقصود - [00:40:55](#)

لكن اذا فتحت الكتابين لترى قوانين البلاغة فانك تضع. لم لانه عرض قوانين البلاغة وهي في النصوص. يعني كان يعالج النصوص وينتقل من نص الى نص ويذكر فيها قوانين بلاغية. نعم فيها ترتيب - [00:41:19](#)

لكن هذا الترتيب ليس ظاهرا غاية الظهور. لا يظهر للمبتدئ لا يستطيع المبتدأ ان يقتطف ثمرة كتاب دلائل الاعجاز واسرار البلاغة لعبد القاهر الجورجاني ولذلك اه الامام عبدالقاهر الجورجاني هو شيخ البلاغة التدوقية - [00:41:41](#)

وهي البلاغة التي تدرس القوانين في النصوص تدرس القانون البلاغي في النص الشعري القرآني النثري وهكذا تجعل القانون منعكسا في النص نتيجة عنه نعم ايضا جاء بعد الامام عبدالقاهر الجورجاني الامام جاز الله الزمخشري المتوفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة - [00:42:02](#)

في تفسيره الكشف فطبق عمليا ما ذكره عبد القاهر في كتابيه استفاد منها وزاد عليه فهذا كتاب عملي في البلاغة التدوقية كتاب الكشف هو كتاب هو كتاب تفسير بلاغي ممتاز - [00:42:28](#)

نعم اذا هو تفسير بلاغي وفيه تطبيق عملي لكلام عبدالقاهر الجورجاني رأينا بعد ذلك ان الامام فخر الدين الرازي امام امام المعقول كبير المتوفى سنة ست وستمئة له كتاب اسمه نهاية الايجاز في دراية الاعجاز - [00:42:48](#)

هو الذي حاول ان يقنن البلاغة تقنيينا مجردا طبعا هناك فصل في الكتاب لمناقشة الرواندي. الملحد قضية اعجاز القرآن لكن تجدون انه حاول ان يلخص القوانين البلاغية من عمل عبدالقاهر - [00:43:11](#)

ان يلخصها من النصوص لكن كتابه آآ لم يشتهر اشتهارا واسعا جاء بعده الامام ابو يعقوب السكاكي المتوفى سنة ست وعشرين وستمئة. الف كتابا اسمه مفتاح العلوم مفتاح العلوم الان - [00:43:30](#)

مفتاح العلوم فيه عدة علوم فيه منطق وفيه آآ نحو وفيه صرف وفيه بلاغة معان وبيان القسم الثالث منه هو في المعاني والبيان ماذا فعل ابو يعقوب السكاكي جرد قوانين البلاغة - [00:43:52](#)

من عمل عبدالقاهر ولا شك انه تأثر من قبله. ولربما تأثر بعمل الفخر الرازي مثلا لكن عمل الفخر الرازي لم يشتهر اشتهار عمله السكاكي. السكاكي هو النقطة الفارقة عند السكاك بدأ عندنا ما يسمى بالبلاغة التعييدية. يعني بلاغة القواعد - [00:44:09](#)

تفتح كتاب البلاغة فتجد قواعد تدرس لا تجدوا نصوصا تبني عليها قواعد وتدار حولها القواعد فعندنا مدرستان مدرسة تدوقية في

البلاغة وهي مدرسة عبد القاهر ومن تبعه ومدرسة تطورت عنها وكمثلتها - [00:44:33](#)

وهي مدرسة التععيد كانت على يدي أبي يعقوب السكاكي أبو يعقوب السكاكي كما قلت هو نقطة التحول في علوم البلاغة مفتاح العلوم كما قلنا القسم الثالث منه في المعاني والبيان - [00:44:54](#)

نعم جاء اه نعم جاء الامام الخطيب القزويني المتوفى سنة تسع وثلاثين وسبعمئة ماذا فعلت لخص القسم الثالث من مفتاح العلوم لخص القسم الثالث من مفتاح العلوم وزاد عليه وحاول ان يجمع بين البلاغة التذوقية والبلاغة التععيدية. لكن هذا الكتاب -

[00:45:09](#)

اذا اردنا نسبته فيمكن ان ينسب يعني يتجاذبه شيئا لكن يجذبه ارباب البلاغة التععيدية فكتاب تلخيص المفتاح للقزوين هو ليس

تلخيصا للمفتاح هو تلخيصا للقسم الثالث من المفتاح لخص فيه الكتاب زاد عليه واتى بشواهد ادبية - [00:45:37](#)

وكمله الامام الخطيب القزويني على الخطيب القزويني دارت شروح كثيرة. كان عندنا المطول في شرح تلخيص المفتاح للسعدي

التفتازاني المتوفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة هذا من اعلى كتب البلاغة واشهرها - [00:46:00](#)

طيب كان عندنا ايضا مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي المتوفى سنة ثمان وستين ومئة والى عندنا ايضا عروس الافراح نعم لبهاء الدين السبكي ولدي العلامة الكبير تقي الدين السبكي. المتوفى سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة. فاذا -

[00:46:18](#)

كتب دارت على تلخيص المفتاح تلخيص المفتاح صار نقطة المحور التي تدور حولها كتب البلد وما زالت كتب البلاغة تستمد من

تلخيص المفتاح وشروحه وحواشيه وهكذا الى ان وصلنا الى العصر الحاضر وكتب العصر الحاضر - [00:46:41](#)

نعم اه هنا تبرز مسألة مهمة وهي نعم قبل علاج هذه المسألة هنا تبرز مسألة مهمة وهي مسألة الخصومة مسألة الخصومة بين

المدرسة التذوقية والمدرسة تععيدية. يعني يقول واحد اه هناك خصومة يعني يجب ان نتبع البلاغة التذوقية - [00:47:01](#)

لا يا اخي هي مدرسة يمكن ان نقول الاتي بايجاز شديد المدرسة التععيدية مدرسة ابي يعقوب السكاكي هي سلم للبلاغة التذوقية لولا

عمل السكاكي لما رأيت بلاغة اليوم. لان كل علم لا يقعد ولا يقنن ولا ينظم - [00:47:23](#)

لا يبقى كل شيء لا ينظم لا يبقى لو بقيت على وضع البلاغة التذوقية لما وصلت اليها البلاغة. فجزاهم الله خيرا اوصلوا لنا قوانين

البلاغة لا بأس. اعطني بهذه القوانين - [00:47:45](#)

وادرسها جيدا ثم اذهب الى كتب عبدالقاهر الجرجاني والى كشف الزمخشري لا يمنعك احد فلماذا دائما نفترض هذه الخصومات

ونفتعلها حتى بين العلوم فاننا بارعون في افتعال الخصومات وادارتها. لذلك - [00:47:58](#)

لا خصومة بين المدرستين والتععيدية مفتاح للبلاغة التذوقية اه سنقف عند هذا الحد اليوم ان شاء الله تعالى في درسنا هذا ونتابع

ان شاء الله في الدرس القادم ونتكلم باذن الله تعالى على الفصاحة - [00:48:18](#)

وشروطها فصاحت الكلمة والكلام والمتكلم على موعد قريب ان شاء الله والسلام عليكم رحمة الله وبركاته - [00:48:35](#)